

الكتاب الجامع للفضائل

(٨)

فضل الأذان والمؤذنين

للشيخ/ ندا أبو أحمد



فضل الأذان والمؤذنين

مَهَيِّدٌ

إِنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١)

أما بعد...

فإِنِ أَصْدَقُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ - تعالى -، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

نبض الرسالة

فضل الأذان

- ١- الأذان له فضائل عظيمة لو يعلمها الناس لاقترعوا عليه:
- ٢- الأذان من أعظم شعائر هذا الدين، وعنوان دار السلام، وبه تحقق الدماء:
- ٣- الأذان يطرد الشيطان:
- ٤- من أذن وصلى وحده في الصحراء صلت خلفه الملائكة:

فضل المؤذن المبتغي بأذانه وجه الله تعالى

- ١- المؤذن يشهد له يوم القيامة كل شيء سمع صوته:
- ٢- المؤذن يغفر له مدى صوته:
- ٣- المؤذن أطول الناس أعناقاً يوم القيامة:
- ٤- المؤذن من خيار خلق الله- تعالى-:
- ٥- المؤذن مؤتمن
- ٦- المؤذن ينجيه الله من النار:
- ٧- المؤذن يدخله الله الجنة:

فضل من أجاب المؤذن وقال مثل ما يقول

- ١- من قال مثل ما قال المؤذن ثم دعا استجيب له:
- ٢- من قال مثل ما قال المؤذن بيقين وصدق دخل الجنة:

فضل بعض الأدعية التي تقال بعد الأذان

- ١- ذكر بعد الأذان يغفر به الذنب:
- ٢- ذكر ودعاء بعد الأذان يستوجب شفاعة الحبيب العدنان صلى الله عليه وسلم:

فضل الإقامة

فضل الدعاء بين الأذان والإقامة

- الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد:

صفات المؤذنين

- ١- أن يبتغى بأذانه وجه الله:
- ٢- أن يكون عدلاً أميناً:
- ٣- أن يكون صيتاً حسن الصوت:
- ٤- أن يكون عالماً بالوقت:

المستحب في الأذان

- ١- الأذان على طهارة:
- ٢- الأذان قائماً:
- ٣- استقبال القبلة:
- ٤- إدخال إصبعيه في أذنيه:
- ٤- جمع المؤذن بين كل تكبيرتين:
- ٥- الالتفات بالرأس يميناً عند قوله: حي على الصلاة، ويساراً عند قوله: حي على الفلاح:
- ٦- التثويب في الأذان الأول للفجر:

ما يستحب لمن سمع الأذان

- ١- التردد سرّاً خلف المؤذن:
- ٢- الصلاة على النبي ﷺ وسؤال الوسيلة له بعد فراغ المؤذن:
- ٣- الشهادة بالوحدانية والرسالة والرضا بالله ورسوله ودينه:
- ٤- الدعاء بين الأذان والإقامة: لأن الدعاء حينئذ مستجاب:

فضل الأذان

الأذان لغةً : هو الإعلام، قال تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ (التوبة: ٣)

أي : إعلام للناس وإشعار، وقال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ (الحج: ٢٧) أي أعلمهم به، والأذان شرعاً : هو الإعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ مخصوصة، وهو واجب.

١ - الأذان له فضائل عظيمة لو يعلمها الناس لاقترعوا عليه:

أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " لو يعلم الناس ما في النداء^(١)، والصف الأول^(٢)، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا^(٣) عليه لاستهموا [عليه]، ولو يعلمون ما في التهجير^(٤) لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة^(٥) والصبح لأتوهما ولو حبواً^(٦) ".

قوله ﷺ: " لاستهموا " يعني لاقترعوا، لأن كل من الناس إذا علم وتحقق ما في الأذان من عظيم الأجر وجزيل الثواب أحب أن يختص بالأذان، وغيره أيضاً يحب ذلك، فوجبت القرعة لقطع المنازعة بينهم والاختلاف، ولكنهم لا يعلمون ما فيه من الثواب.

(انظرالتعليق على المتجر الرابع للحافظ الدميطي ص ٤٠)

٢ - الأذان من أعظم شعائر هذا الدين، وعنوان دار السلام، وبه تحقن الدماء:

فقد أخرج مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الأذان، فإذا سمع أذاناً أمسك، وإلا أغار، فسمع رجلاً يقول: الله أكبر الله أكبر. فقال رسول الله ﷺ: على الفطرة. " ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: "خرجت من النار". فنظروا فإذا هو راعي معزي".

- : والمقصود به

- : هو الذي يلي الامام

-الاستهام: الاقتراع، وقوله " يستهموا " يعني: يقتزعوا بضرب القرعة حتى يؤذن لأحدهم التهجير: كير في فعل الشي ، والمقصود به هو التكير للصلاة

- : المشي على اليدين والركبتين كما يفعل الصبيان، أو المشي على المقعدة

٣ - الأذان يطرد الشيطان:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :
 " إذا نُودِيَ للصلاة أدبر الشيطان ^(١) وله ضراط، حتى لا يسمع التأذين، فإذا قُضِيَ النداء -
 وفي رواية: فإذا قُضِيَ الأذان - أقبل، حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر، حتى إذا قُضِيَ التثويب ^(٢)
 أقبل، حتى يخطر ^(٣) بين المرء ونفسه، يقول: اذكر كذا، [و] اذكر كذا - لما لم يكن يذكر [من
 قبل] حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى، [فإذا لم يدر أحدكم كم صلى ثلاثاً أو أربعاً فليستج
 سجدةًتين وهو جالس] ".
 وفي رواية عند مسلم " إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال ^(٤) وله ضراط حتى لا يسمع
 صوته، فإذا سكت رجع فوسوس، فإذا سمع الإقامة ذهب حتى لا يسمع صوته، فإذا سكت رجع
 فوسوس ".
 وأخرج الإمام مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إن الشيطان إذا سمع
 النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء"، قال الراوي: "والروحاء من المدينة على ستة
 وثلاثين ميلاً " .

٤ - من أذن وصلى وحده في الصحراء صلت خلفه الملائكة:

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه والطبراني في الكبير عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول
 الله ﷺ: " إذا كان الرجل بأرض قي ^(٥) فحانت الصلاة، فليتوضأ، فإن لم يجد ماء فليتييم، فإن
 أقام صلى معه ملكاه، وإن أذن وأقام صلى خلفه من جنود الله ما لا يرى طرفاه " .

(صحيح الترغيب والترهيب: ٢٤٩)

- أدبر الشيطان:
 - التثويب: الإقامة، ومعني التثويب:
 - يخطر: يوسوس
 - : أي تحول من موضعه
 - : بكسر القاف وتشديد الباء: هي الأرض القفر " انظر الترغيب والترهيب للمنذري: " | "

فضل المؤذن المجتغي بأذانه وجه الله - تعالى -

١ - المؤذن يشهد له يوم القيامة كل شيء سمع صوته:

فقد أخرج البخاري عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري: أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له: "إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك أو باديتك، فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع مدى ^(١) صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة، قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ."

وفي رواية ابن خزيمة أنه قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يسمع صوته شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا إنس إلا شهد له". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٣٢)

٢ - المؤذن يغفر له مدى صوته:

فقد أخرج الإمام أحمد عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: "يغفر للمؤذن منتهاى أذانه، ويستغفر له كل رطب ويابس سمعه". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٣٣)

وأخرج الإمام أحمد والنسائي عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال: "إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم، والمؤذن يغفر له مدى صوته، ويصدق من سمعه من رطب ويابس، وله [مثل] أجر من صلى معه".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٢٣٥) (صحيح الجامع: ١٩٢٩)

قال الخطابي -رحمه الله- في "معالم السنن: ٢/١١١": وقول النبي صلى الله عليه وسلم "يغفر له مدى صوته" يعني غايته، والمعنى أنه يستكمل مغفرة الله - تعالى - إذا استوفى وسعه في رفع الصوت، فيبلغ الغاية من المغفرة إذا بلغ الغاية من الصوت". أهـ

وقال الحافظ -رحمه الله-: "ويشهد لهذا القول رواية من قال: يغفر له مدّ صوته بتشديد الدال، أي بقدر مدّه صوته، قال الخطابي -رحمه الله-: وفيه وجه آخر وهو أنه كلام تمثيل وتشبيه، يريد أن المكان الذي ينتهي إليه الصوت لو يقدر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرها الله". أهـ (المصدر السابق)

وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "المؤذن يغفر له مدّ صوته، وأجره مثل أجر من صلى معه".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٢٣٦) (صحيح الجامع: ٦٦٤٣)

وأخرج الإمام أحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
" المؤذن يغفر له مدى صوته، ويشهد له كل رطب ويابس، وشاهد الصلاة ^(١) يكتب له خمس وعشرون حسنة، ويكفر عنه ما بينهما". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٣٤) (صحيح الجامع: ٦٦٤٤)
وفي رواية عند الإمام أحمد بلفظ: "إن المؤذن يغفر له مدى صوته، ويصدق له كل رطب ويابس سمع صوته، والشاهد عليه خمس وعشرون درجة ". (صحيح الجامع: ١٩٢٩)

٣ - المؤذن أطول الناس أعناقاً يوم القيامة:

فقد أخرج الإمام مسلم عن معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة ".

وقوله ﷺ: " أطول الناس أعناقاً " قيل: يعني أكثر الناس عملاً، يقال لفلان عنق من الخير: أي قطعه. وقيل: هم أطول الناس رقاباً وأرفعهم رؤوساً، لأنهم مشرّبين حتى يؤذّن لهم في دخول الجنة ويحتمل أن أعناقهم لا تزيد طولاً، وإنما هو لعلو مكانهم، لأنهم يكونون يوم القيامة على كثيب من مسك كما ورد في رواية الإمام أحمد لكن بسند فيه مقال.

وقال النووي -رحمه الله:- " المؤذنون أطول الناس أعناقاً " هو بفتح همزة أعناقاً جمع عنق،

واختلف السلف والخلف في معناه فقيل: معناه أكثر الناس تشوقاً إلى رحمة الله تعالى لأن المتشوف يطيل عنقه إلى ما يتطلع إليه فمعناه كثرة ما يرويه من الثواب، وقال النضر بن شميل: إذا ألجم الناس العرق يوم القيامة طالت أعناقهم لئلا ينالهم ذلك الكرب والعرق، وقيل معناه أنهم سادة ورؤساء، والعرب تصف السادة بطول العنق، وقيل معناه أكثر أتباعاً، وقال ابن الأعرابي: معناه أكثر الناس أعمالاً، وقال القاضي عياض وغيره ورواه بعضهم إعناقاً بكسر الهمزة أي إسراعاً إلى الجنة وهو من سير العنق". أهـ

٤- المؤذن من خيار خلق الله -تعالى:-

فقد أخرج الطبراني في الكبير والبزار والحاكم عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "إن خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والأظلة لذكر الله تعالى".

(الصحيحة: ٣٤٤٠) (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٤٤)

قال المناوي- رحمه الله:- وقوله صلى الله عليه وسلم "الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والأظلة" أي: يترصدون دخول الأوقات بها لأجل ذكره من الأذان للصلاة ثم لإقامتها، وإيقاع الأوراد في أوقاتها المحبوبة، وقال في "البرهان": "في المراعاة أمور ظاهرة وأمور باطنة، أما الظاهرة فالرؤية بحاسة البصر في الطلوع والتوسط والغروب والحركة، فإذا تأمله المتأمل ذكر الله وسبحه ومجده بتحقيق سيما إذا أطلع الله على أسرار نتائجها، وأفعالها، ومن اشتغل عنها مما يدل على إحكام القدرة الأزلية في المصنوعات المترتبة على الأسباب". اهـ.

٥- المؤذن مؤتمن:

فقد أخرج أبو داود والترمذي وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "الإمام ضامن^(١)، والمؤذن مؤتمن^(٢)، اللهم أرشد الأئمة، واغفر للمؤذنين" - وفي رواية: "فأرشد الله الأئمة، وغفر للمؤذنين". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٣٧) (الإرواء: ٢١٧)

- وعند ابن خزيمة بلفظ: "المؤذنون أمناء، والأئمة ضمناء، اللهم اغفر للمؤذنين وسدد

الأئمة^(٣) - ثلاث مرات". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٣٧)

وعند ابن حبان من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، فأرشد الله الأئمة، وعفا عن المؤذنين"

(صحيح الترغيب والترهيب: ٢٣٩)

وأخرج البيهقي في سننه عن أبي محذورة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أمناء المسلمين على صلاتهم وسحورهم المؤذنون". (حسنه الألباني في الإرواء: ٢٢١)

وفي رواية: "المؤذنون أمناء المسلمين على فطرهم وسحورهم" (صحيح الجامع: ٦٦٤٧)

وأخرج البيهقي عن الحسن مرسلًا أن النبي ﷺ قال: "المؤذنون أمناء المسلمين على صلاتهم وحاجتهم". (صحيح الجامع: ٦٦٤٦)

- : المقصد من الضمان هنا الحفظ والرعاية، لأنه يحفظ على القوم صلاتهم، وصلاتهم في عهده "انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير"
- : أمين الناس على صلاتهم وصيامهم)
- قال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: والمحفوظ الرواية الأولى "

٦ - المؤذن ينجيه الله من النار:

أخرج ابن خزيمة من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "سمع رسول الله ﷺ رجلاً وهو في مسير له يقول: الله أكبر، الله أكبر، فقال النبي: ﷺ على الفطرة"، فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال النبي: ﷺ خرج من النار"، فاستبق القوم إلى الرجل، فإذا راعي غنم حضرته الصلاة فقام يؤذن ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٤٥) (وهو عند مسلم بنحوه).

٧ - المؤذن يدخله الله الجنة:

أخرج ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر -رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: "من أدن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة، وكتب له بتأديته في كل يوم ستون حسنة، وبكل إقامة ". - وفي رواية: وبإقامته - ثلاثون حسنة .

(الصحيحة: ٤٢) (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٤٨) (صحيح الجامع: ٦٠٠٢)

وأخرج أبو داود والنسائي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يعجب ربك^(١) من راعي غنم في رأس شظية^(٢) بجبل يؤذن للصلاة ويصلي، فيقول الله ﻻ: انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة، يخاف مني، قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة". (الصحيحة: ٤١) (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٤٧) (صحيح الجامع: ٨١٠٢)

تنبيه: يستحب للمؤذن إذا أراد أن يتحصل على هذا الأجر أن يكون محتسباً

فقد روى أبو داود والترمذي وحسنه من حديث عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال:

"إن من آخر ما عهد إلى رسول الله ﷺ: أن أتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً .

(صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود)

وقوله "لا يأخذ على أذانه أجراً": أي محتسباً طالباً بأذانه وجه الله - تعالى - وما عنده، مؤملاً من فضل الله ﻻ وسعة جوده، أن يجعله مما يحاسبه بثوابه يوم القيامة، قد أعده ذخراً له يوم فاقتته وعند حاجته إلى الجزاء لم يأخذ عليه أجراً، ولم يشتر به ثمناً ولم يطلب عليه ثناء ولا شكراً، قد أخلص فيه نيته، وصحح عزيمته، وثوقاً بالله ورسوله فيما وعد به من حسن الجزاء وعظيم الثواب.

- يعجب ربك: عجا يلق بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى، ف "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ" مي "ير" - الشظية: بفتح الشين وكسر الظاء المعجمتين بعدهما ياء مثناه مشددة وهي القطعة تنقطع من الجبل ولا تنفصل عنه (انظر النهاية غريب الحديث لابن الأثير)

فضل من أجاب المؤذن وقال مثل ما يقول

١ - من قال مثل ما قال المؤذن ثم دعا استجيب له:

فقد أخرج أبو داود والنسائي بسند حسن عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما - أن رجلاً قال: يا رسول الله إن المؤذنين يَفْضُلُونَنَا^(١)، فقال رسول الله ﷺ: " قل كما يقولون، فإذا انتهيت فسلْ تُعْطِه".
(صحيح الترغيب والترهيب: ٢٥٦) (صحيح الجامع: ٤٤٠٣)

٢ - من قال مثل ما قال المؤذن بيقين وصدق دخل الجنة:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث عمر بن الخطاب ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: " إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال: أشهد أن محمداً رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، [ثم] قال الله أكبر الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله، من قلبه دخل الجنة".

-وأخرج النسائي وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة ؓ قال: "كنا مع رسول الله ﷺ فقام بلال ينادي، فلما سكت، قال رسول الله ﷺ: من قال مثل هذا يقيناً دخل الجنة".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٢٤٦)

فضل بعض الأدعية التي تقال بعد الأذان

١ - ذكر بعد الأذان يغفر به الذنب:

فقد أخرج الإمام مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: "من قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً، وبمحمد رسولاً، وبالإسلام ديناً، غفر له ذنبه" وفي رواية: "غفر الله له ما تقدم من ذنبه".

٢ - ذكر ودعاء بعد الأذان يستوجب شفاعته الحبيب العذنان صلى الله عليه وسلم:

- أخرج الإمام مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة" ^(١).

- وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ سلوا الله لي الوسيلة، فإنه لم يسألها لي عبد في الدنيا إلا كنت له شهيداً أو شافعياً يوم القيامة".
(صحيح الجامع: ٣٦٣٧)

- أخرج الإمام البخاري عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: "من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة" ^(٢)، والصلاة القائمة، ءات محمداً الوسيلة، والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً" ^(٣) الذي وعده، حلت له شفاعتي يوم القيامة".

- حلت له الشفاعة: أي وجبت له شفاعته صلى الله عليه

- لمراد بها هنا هي دعوة التوحيد، لأنها هي التامة الكاملة الباقية الخالدة

- أي يحمد القائم فيه، وهو يطلق على كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات، ونصبه على الظرفية: أي ابعثه يوم القيامة فأقمه مقاماً

فضل الإقامة

مر بنا الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
"إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل، حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر...." . الحديث
 وأخرج الإمام أحمد عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"إذا ثوب بالصلاة فتحت أبواب السماء، واستجيب الدعاء"**. (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٦٠)

فضل الدعاء بين الأذان والإقامة

الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:
"الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد"^(١) - وفي رواية: **"الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة"**.

(صحيح الترغيب والترهيب: ٢٦٥) (صحيح الجامع: ٣٤٠٨)

- وأخرج أبو داود والطبراني في الكبير عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
"ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء وقلما ترد على داع دعوته: عند حضور النداء"^(٢)، والصف
 في سبيل الله"، وفي لفظ: **"ثنتان لا تردان - أو قلما يردان: الدعاء عند النداء، وعند البأس،
 حين يلحم"**^(٣) بعضهم بعضا". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٦٦) (صحيح الجامع: ٣٥٨٧)

- وعند أبي يعلى في مسنده من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"الدعاء بين الأذان
 والإقامة مستجاب فادعوا"**. (صحيح الجامع: ٣٤٠٥)

- وقد مر بنا الحديث الذي أخرجه أبو داود والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص -
 رضي الله عنهما - أن رجلا قال: **"يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ: "قل
 كما يقولون، فإذا انتهيت فسل تعطه - وفي رواية: تعط"**.

(صحيح الترغيب والترهيب: ٢٦٧) (صحيح الجامع: ٤٤٠٣)

- لا ير : أي يتقبله الله ويستجيب له

" وفي رواية أخرى "حين تقام الصلاة"

رواية ابن حبان

: والمقصود بالنداء في هذا الحديث هو الإقامة، لأنه جاء

- يلحم: هو بالحاء المهملة أي: حين ينشب بعضهم ببعض في الحرب

تتمة للفائدة أذكر بعض الأمور الخاصة بالأذان والمؤذنين^(١)

أولاً: صفات المؤذنين

يجب أن يتصف المؤذن بما يلي:

١- أن يتغنى بأذانه وجه الله: فلا يأخذ أجره على أذانه وإقامته، لأن الاستئجار على الطاعة لا يجوز، وقد قال ﷺ لعثمان بن أبي العاص **:" واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً "**.

(رواه أبو داود والنسائي)

فإن لم يوجد متطوع، رزق الإمام (جعل راتباً) من بيت المال من يقوم به، لحاجة المسلمين إليه.

٢- أن يكون عدلاً أميناً: لأن **" المؤذن مؤتمن "** (رواه الإمام أحمد وأبو داود) أي: أمين على مواقيت الصلاة.

٣- أن يكون صيتاً حسن الصوت: لقوله ﷺ لعبد الله بن زيد **:" فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت، فإنه أندى صوتاً منك "**. (رواه أبو داود والترمذي)

وعليه فيستحب استخدام أجهزة الصوتيات الحديثة لتحسين الصوت وإبلاغه، هذا مع كراهة التمثيط والتطريب.

٤- أن يكون عالماً بالوقت: ليتمكن من الأذان في أوله ويؤمن خطؤه، ويجوز لمن لا يعلم الوقت

بنفسه - كالأعمى - أن يؤذن إذا كان معه من يخبره به، **فقد كان ابن أم مكتوم** **:" وهو أعمى - لا**

يؤذن حتى يقال له: أصبحت أصبحت ". (رواه البخاري ومسلم)

ثانياً: المستحبات في الأذان

١- الأذان على طهارة: لعموم الأدلة على استحباب ذكر الله على طهارة وقد روي حديث:

"**لا يؤذن إلا متوضئاً**" ولا يصح، فإذا أذن وهو محدث الحدث الأصغر أجزأ عند جميع الفقهاء، وكذلك إن كان جنباً على الصحيح لعدم الدليل على المنع ولأن الجنب ليس بنجس، وقد منعه أحمد وإسحاق. (الأوسط: ٢٨/٣)

٢- الأذان قائماً:

لم يختلف أهل العلم في أن من السنة أن يؤذن وهو قائم إلا من علة، فإن كانت به علة فله أن يؤذن جالساً، وكره مالك والأوزاعي وأصحاب الرأي الأذان قاعداً مطلقاً (الأوسط: ٤٦/٣) وأخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: "**قم يا بلال فناد بالصلاة**".

وفى حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: "**رأيت في المنام كأن رجلاً قائماً... فأذن مثني وأقام مثني**". (رواه الإمام أحمد وابن أبي شيبة) (انظر الأوسط: ٢٨/٣)

٣- استقبال القبلة:

أجمع أهل العلم على أن من السنة أن تستقبل القبلة بالأذان وقد روى فيه أحاديث فيها مقال منها ما في بعض روايات حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه "**أن الملك الذي رآه يؤذن استقبال القبلة**". (انظر إرواء الغليل: ٢٥٠/١)

٤- إدخال إصبعيه في أذنيه: فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث أبي جيفة رضي الله عنه قال: "**رأيت بلالاً يؤذن ويدور، ويتبع فاه هاهنا وهاهنا، وإصبعاه في أذنيه**".

٥- جمع المؤذن بين كل تكبيرتين:

. فقد أخرج الإمام مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "**إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدهم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله... الحديث**" ففيه إشارة ظاهرة إلى أن المؤذن يجمع بين كل تكبيرتين. وأن السامع يجيبه كذلك. (انظر شرح الإمام النووي على مسلم: ٧٩/٣)

. فعلم بهذا أن ما يفعله بعض المؤذنين من أفراد كل تكبيره من الأربع بنفس، خلاف السنة

٦. الالتفات بالرأس يمينا عند قوله: حي على الصلاة، ويسارا عند قوله: حي على الفلاح وذلك للحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي جحيفة رضي الله عنه " أنه رأى بلالا يؤذن، قال: " فجعلت أتتبع فاه ههنا وههنا بالأذان ". فيسن أن يلتفت برأسه فقط، وبدنه مستقبل القبلة، وبه قال الجمهور خلافا لمالك فقد أنكره!! وقيده الإمام أحمد وإسحاق بمن يؤذن على المنارة يريد أن يسمع الناس. (الأوسط: ٢٦/٣)

٧. التثويب في الأذان الأول للفجر:

والتثويب هو أن يقول المؤذن: الصلاة خير من النوم، مرتين بعد الحيعلتين^(١) في أذان الفجر، وهو سنة عند الجمهور، لحديث أبي محذورة وفيه "... فإن كان صلاة الصبح قلت: الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله" وفي لفظ: " في الأولى من الصبح". (رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي)

ثالثا: ما يستحب لمن سمع الأذان

١. التردد سرا خلف المؤذن: فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن ".
تنبيهان:

الأول: إذا قال المؤذن: حي على الصلاة، وحي على الفلاح، فليقل من يسمع الأذان: لا حول ولا قوة إلا بالله، وذلك للحديث الذي أخرجه الإمام مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمدا رسول الله، قال: أشهد أن محمدا رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله، من قلبه دخل الجنة".

وقد ذهب الجمهور إلى تخصيص الحيعلتين بهذا الحديث من عموم حديث أبي سعيد المتقدم، ولأن الحيعلتين خطاب، فأعادته عبث.

الثاني: إذا قال المؤذن: الصلاة خير من النوم، يجيب السامع بقوله: الصلاة خير من النوم، على عموم حديث أبي سعيد رضي الله عنه المتقدم "إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن".
وأما قول بعضهم: "صدقت وبررت" فلا يثبت فيه حديث صحيح، فلا يجوز التعبد به، والله أعلم.

فائدة: يكفي في إجابة المؤذن بالشهادتين أن يقول: (وأنا) أو (وأنا أشهد) ذلك. **للحديث الذي أخرجه البخاري عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أنه سمع معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - وهو جالس على المنبر، أذن المؤذن، قال: الله أكبر الله أكبر، قال معاوية: الله أكبر الله أكبر، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال معاوية: وأنا، فقال: أشهد أن محمداً رسول الله، فقال معاوية: وأنا، فلما قضى التأذين قال: "أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ على هذا المجلس - حين أذن المؤذن - يقول ما سمعتم مني مقالتي".**

٢- الصلاة على النبي ﷺ وسؤال الوسيلة له بعد فراغ المؤذن:

- فقد أخرج الإمام مسلم عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أنه سمع النبي ﷺ يقول: "إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى عليّ صلاة، صلى الله بها عليه عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، فأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة".
- وأخرج البخاري من حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة".

٣. الشهادة بالوحدانية والرسالة والرضا بالله ورسوله وبيدنه:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: " من قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً، غفر له ما تقدم من ذنبه".

٤. الدعاء بين الأذان والإقامة: لأن الدعاء حينئذ مستجاب:

- فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
" الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة [فادعوا] ".

- وأخرج الإمام أحمد وأبو داود من حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله ﷺ: " قل كما يقولون، فإذا انتهيت، فسل تعطه ".

وبعد...

فهذا آخر ما تيسر جمعه في هذه الرسالة
وأسأل الله - تعالى - أن يكتب لها القبول، وأن يتقبلها مني بقبول حسن، كما أسأله سبحانه وتعالى أن ينفع بها مؤلفها وقارئها، ومن أعان على إخراجها ونشرها..... إنه ولي ذلك والقادر عليه.
هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذا بشأن أي عمل بشري يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صواباً فادع لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فاستغفر لي

وإن وجدت العيب فسد الخلا
جل من لا عيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك